

## San Bernardo Pellegrino

### القديس برناردو السائح

Traduzione in lingua araba: Don Macarios Jabbour



ولد برنارد في مطلع القرن الثاني عشر (١١٠٠)، بمدينة سيليون (Sulien-Silions-Silian) في إنكلترا، وتربى في أسرة مسيحية كاثوليكية مؤمنة. وعندما بلغ سنّ الشباب، قرّر ورفاقه القديسين جيراردو (Gerardo) وفولكو (Folco) وأردوينو (Arduino) الذهاب مع رحلة حجّ إلى الأراضي المقدسة في أورشليم. فانطلقوا من إنكلترا وبدأوا بحجّهم، فزاروا أولاً كنيسة القديسة مريم المجدلية في مارسيليا بفرنسا، ثمّ كنيسة القديس يعقوب في غلاطية فكنيسة القديس نيقولاوس في باري بإيطاليا، وصعدوا إلى جبل غرغانو (Gargano)، وبعده إلى الأماكن المقدسة في روما. ومن روما أنطلقوا إلى أتينا حيث مرض جيراردو وتوفي في الحادي عشر من آب. أكمل الباقون مسيرتهم ولكنهم تعرّضوا جميعاً لأمراض مميتة، فرقد كلّ واحد منهم في منطقة. برناردو في أربينو (Arpino) وفولكو في سنتوبادري (Santopadre) وأردوينو في سيرانو (Ceprano). ووضعت أجسادهم كلّ واحد منهم حيث رقد. غير أنّ برناردو أراد قبل وفاته أن يُنقل جثمانه إلى كنيسة روگا دارتشي (Rocca d'Arce) الرعوية. غير أنّ رغبته لم تُتقدّ، فدُفن في منطقة تقع بين أربينو وروگا كارتشي، في كنيسة مكرّسة على اسم القديس يوحنا.

لم يمض وقت طويل، حتى تراءى القديس في الحلم لرجل من آربيانو وطلب منه أن يُنقل جثمانه إلى كنيسة روگا دارتشي، غير أنّ الرجل الذي استفاق مزعوراً لم يُعر الأمر اهتماماً، ولم يُخبر أحداً عنه، فعاد القديس وتراءى له في اليوم التالي بالحلم، وطلب منه الأمر عينه. فذهب الرجل إلى حاكم المنطقة وأخبره بالأمر، عندئذ تحركت عواطف الرئيس، فنقذ رغبة القديس وأمر بنقل جثمانه إلى كنيسة القديسة مريم والدة الإله في روگا دارتشي، وخلال الاحتفال بنقل الجثمان ذهب رجل أخرس منذ مولده لمشاهدة الجثمان، فتوسّل في عمق صمته إلى القديس ليفكّ عقدة لسانه، وحدثت المعجزة الثانية عندما قفز الرجل وبدأ بالنطق وتمجيد الله والتهاتف: لقد صنع معي القديس برناردو هذه المعجزة. أمام هذه المعجزة الثانية تهاقت الحشود نحو الصندوق الحاوي الجثمان ومن بينهم كاهن تقدّم بالسّن وأصيب بالطرش، أسرع هذا الأخير واقترب من النعش، وما أن لمسه حتى بدأ بالسماع. ومنذ ذلك حتى يومنا هذا لا تزال العجائب تفيض بغزارة.

أمّا الكنيسة التي نُقل إليها الجثمان فكانت على اسم القديس أغسطينوس، قد شُيّدت على مرحلتين. كانت الأولى، عندما أضيفت إليها كابيلا صغيرة على القديس برناردو، والثانية سنة ١٥٦١، حيث أخذ شكلها الحاليّ.



وفي السادس والعشرين من حزيران سنة ١٦٩٨، قرّر الأسقف المكاني ترميمها وتوسيعها. وبدأت أعمال الترميم، وفتح ضريح القديس، فاحتفل الأسقف بالذبيحة الإلهية مع جمهور كبير من المؤمنين الذين احتشدوا لمشاهدة الجثمان والتبرّك منه. ثمّ تمّ وضع الجثمان في صندوق من رصاص، وتشبيد مذبح خاصّ وُضع فيه الصندوق الحاوي على الجثمان المقدّس. وكان ذلك في آب سنة ١٦٩٨.

وفي سنة ١٧٩٩ أُصيب بأضرار بالغة من جرّاء ما حدث في فترة الثورة الفرنسيّة،  
حتّى إنّها بقيت شبه مهجورة حتّى سنة ١٩٢٠ حيث أُعيد ترميمهم وانتهى سنة ١٩٢٨.  
تُعيد له الكنيسة اللاتينيّة في الثالث عشر من أيلول.

